شفاعة النبي محمد ﷺ
يوم القيامة والرد على منكريها

د. رحاب نذير محمود
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

الملخص

إن مسألة إثبات الشفاعة العامة لسيدنا محمد ﷺ يوم القيامة هي من المسائل المختلف عليها، بين مقربها أو منكرلها.

وقد حاولت في هذا البحث إثبات ما أثبته القرآن، ألا وهي الشفاعة العامة لسيد الوجود محمد ﷺ أو لغيره من الأنبياء والرسل والملائكة والمؤمنين، وكذا الرد على كل من أنكرها بأدلة من كتاب الله أو سنة رسول الله وإجماع المسلمين، وقد تناولت البحث في مبحثين تم تقسيمهما إلى عدة مطالب، المبحث الأول في مفهوم الشفاعة وشروطها وأقسامها وأنواع الشفاعة المثبتة، وجاء المبحث الثاني في أدلة الشفاعة والرد على منكريها، وقد ختم البحث بعدة نتائج أهمها: إن الشفاعة العامة يوم القيامة ثابتة لنبينا محمد ﷺ في كثيرمن المواقف، وذلك ثابت في الأدلة من الكتاب والسنة والاجماع، لكنها مشروطة ببعض الشروط لكي تصبح شفاعة صحيحة مقبولة، وذلك بعد أن يأذن الله في الشفاعة وأن يرضى عن المشفوع له، وهناك بعض الفرق التي تنكرشفاعة النبي محمد ﷺ لأهل الكبائرمن أمته، والبعض منهم يقول بالشفاعة للمؤمنين المطيعين لرفع درجاتهم في الجنة، أما الفاسق فهو مخلد في النار فلا تنفع معه شفاعة، ومنهم من يقول بتكفيرمرتكب الكبيرة، وغيرذلك.

ABSTRACT

The issue of proving public intercession for our Prophet Muhammad (PBUH) on the Day of Resurrection is one of the disputed issues between its

headquarters and its denier.

In this research I have tried to prove what the Qur'an has proven, specifically , a general intercession for the prophet Muhammad (PBUH) or for other prophets, messengers, angels and believers. As well as the response to everyone who denied it with evidence from the Holly Qur'an or the Sunnah of the Messenger of God and the consensus of Muslims. Also, I dealt with the research in two aspects that were divided into several demands; the first topic focus the concept of intercession, its conditions and divisions, and the types of proven intercession. The second topic came in the evidence of intercession and the response to those who deny it.

The research was concluded with several results, the most important of which are: The general intercession on the Day of Resurrection is fixed for our Prophet Muhammad (PBUH) in many situations, and this is proven in the evidence from the Qur'an, the Sunnah and consensus, but it is conditional on some conditions in order for it to become valid intercession acceptable and that is after God permits the intercession and is satisfied with the intercessor for him. There are some groups that deny the intercession of the Prophet Muhammad (PBUH) to the people of major sins from his community, and some of them say intercession for the obedient believers to raise their status in Paradise, and the evildoer is immortalized in Hell, so there is no benefit with his intercession and some of them say that the perpetrator of great expiation, and so on.

المقدمة

الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار والضلال، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث من الله الكبير المتعال، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ...

أما بعد؛ إن مسألة إثبات الشفاعة العامة لسيدنا محمد ﷺ يوم القيامة هي من المسائل المختلف عليها، بين مقربها أو منكرلها.

ومن هنا تنبع أهمية البحث الذي حاولت فيه إثبات ما أثبته القرآن، ألا وهي الشفاعة العامة لسيد الوجود محمد ﷺ أو لغيره من الأنبياء والرسل والملائكة والمؤمنين، والذي ينكر مسألة الشفاعة العامة سيجد نفسه تائهاً في ساحة الضلال، بعيداً عن الحق، لأنه لا يستطيع أن ينكر ما أثبته القرآن العظيم أو الأحاديث النبوية الصحيحة أو يخرق إجماع المسلمين.

ومع هذا فقد وجدنا من الفرق الضالة التي أنكرت الشفاعة العامة للنبي محمد ﷺ لأهل الكبائر من أمته، كالمعتزلة والخوارج الذين قالوا بتكفير صاحب الكبيرة، والكافر لا يستحق الشفاعة وذلك لكفره بالله.

وإن هذا يعد خروجاً عن الحق، وهو مفهوم باطل لنصوص الشريعة الإسلامية، وقد تكفل العلماء بالرد عليهم بما فيه الكفاية، وقد ذكرنا جانباً من ردودهم في موضعه.

ومن هنا فقد جاء هذا البحث مثبتاً شفاعته ﷺ بما أثبته كتاب الله وسنة نبيه، وكذا الرد على كل من أنكر الشفاعة العامة بأدلة من كتاب الله أو سنة رسول الله وإجماع المسلمين.

وقد **هدف البحث** تقديم الموضوع برؤية قرآنية ذات تأصيل شرعي وعقلي وتأريخي لا ينكره إلا المبطلون المزيفون، ولأن كل مسألة من أصول الدين يجب أن تحظى بكبيراهتمام من قبل طلبة العلم والباحثين عن الحق، ومسائل العقيدة هي الفيصل بين الناس ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكَهْف الآية ٢٩].

وجاءت **منهجية البحث** مقسمة على مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الشفاعة وشروطها وأقسامها وأنواع الشفاعة المثبتة، وينقسم إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: في تعريف الشفاعة وحقيقتها وثبوتها.

المطلب الثاني: شروط الشفاعة.

المطلب الثالث: أقسام الشفاعة.

المطلب الرابع: أنواع الشفاعة المثبتة.

والمبحث الثاني: أدلة الشفاعة والرد على منكريها، وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: أدلة الشفاعة من الكتاب والسنة والاجماع.

المطلب الثاني: في أدلة المنكرين للشفاعة والرد عليها.

ثم ختمت له بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث.

وختاماً أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله لي حجة وبرهاناً أنال به شفاعة سيدنا محمد ﷺ.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

مفهوم الشفاعة وشروطها وأقسامها وأنواع الشفاعة المثبتة

- المطلب الأول: في تعريف الشفاعة وحقيقتها وثبوتها.
- المطلب الثاني: شروط الشفاعة.
- المطلب الثالث: أقسام الشفاعة.
- المطلب الرابع: أنواع الشفاعة المثبتة.

المبحث الأول

مفهوم الشفاعة وشروطها وأقسامها وأنواع الشفاعة المثبتة

- **المطلب الأول: في تعريف الشفاعة وحقيقتها وثبوتها**

أولاً: تعريف الشفاعة

لغةً: الشفاعة الدعاء ههنا، والشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، وشفع إليه في معنى طلب إليه، والشافع الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، يقال تشفّعتُ بفلان إلى فلان فشفعني فيه، واسم الطالب شفيع، واستشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وتشفّعتُ إليه في فلان، فشفعني فيه تشفيعاً، والمشفِّع الذي يقبل الشفاعة، والمشفَّع الذي تقبل شفاعته، والشُّفعة والشُّفُعة في الدار والأرض والقضاء بها لصاحبها.[1]

اصطلاحاً: سؤال الله التجاوز عن الذنوب والآثام للغير.[2]

والشفاعة هنا: استشفاع النبي ﷺ إلى الله في أهل الكبائر، والشفاعة لا تكون يوم القيامة إلا بإذن الله تعالى، ورضاه عن المشفوع له، وهذا ما قرره الحافظ أبو بكر الاسماعيلي في اعتقاد أئمة أهل الحديث حيث قال: «ويقولون إن الله يخرج من النار قوماً من أهل التوحيد بشفاعة الشافعين، وإن الشفاعة حق»، وكذا شيخ الاسلام

(١) لسان العرب: لابن منظور (باب شفع) ٨/ ١٨٣.
(٢) أصول الايمان: نخبة من العلماء، ص٣٢٠.

أبو عثمان الصابوني في كتابه عقيدة السلف أصحاب الحديث حيث قال: «ويؤمن أهل الدين والسنة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد ومرتكبي الكبائر كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ..»[١] والشفاعة نوع من أنواع الدعاء المستجاب.

ثانياً: حقيقة الشفاعة:

إن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع ليكرمه، وينال المقام المحمود، والشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص.[٢]

وإن الله تعالى بلطفه وكرمه يأذن يوم القيامة لبعض الصالحين من خلقه من الملائكة والمرسلين والمؤمنين أن يشفعوا عنده، في بعض أصحاب الذنوب من أهل التوحيد، إظهاراً لكرامة الشافعين عنده ورحمه بالمشفوع فيهم.[٣]

قال ابن تيمية موضحاً حقيقة الشفاعة: «وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود»، ولهذا فأن الله عز وجل نفى أن يملك أحد الشفاعة، وإنها خاصة به عز وجل كما قال سبحانه ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر الآية ٤٤] واللام في قوله (لله) لام الملك، يعني الذي يملك الشفاعة هو الله جل وعلا.[٤]

---

(١) اعتقاد أهل السنة: محمد عبد الرحمن الخميس، ٨٦/١.
(٢) ينظر: القول السديد: محمد بن عبد الوهاب، ص٧٥.
(٣) ينظر: أصول الايمان: نخبة من العلماء، ص٣٢٠.
(٤) التمهيد لشرح كتاب التوحيد: صالح عبد العزيز آل الشيخ، ص٣٠٧-٣٠٨.

إذاً فحقيقة الشفاعة هي مظهر من مظاهر رحمة الله لمن شاء من عباده في ذلك الموقف، ويتجلى هذا المظهر بأشكال مختلفة، فمنها أن الله يغفر لمن يشاء من عباده العصاة، ما لم يكن من أهل الكفر أو الشرك، وفي إيضاح هذه الحقيقة يقول الله سبحانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النِّسَاء الآية ٤٨] ومنها تكريم الله رسول بالشفاعة في أمته، وهي ما يطلق عليه العلماء اسم الشفاعة العظمى.(١)

ثالثاً: ثبوت الشفاعة

لو أراد الانسان العاقل السوي أن يعلم حقيقة الشفاعة وثبوتها من عدمها، فما عليه إلا أن ينظر بعيني فاحص مدقق في نصوص الشريعة الاسلامية، فسيرى الحق أمام عينيه واضحاً جلياً، كوضوح الشمس في رابعة النهار ولا ينكر ذلك إلا مكابر جاحد.

واذا ما رجعنا إلى نصوص الشريعة، نراها تثبت الشفاعة العامة يوم القيامة لنبينا محمد ﷺ وذلك ضمن الحدود المأذون بها كما تثبت الشفاعات الجزئية لغيره ﷺ والاحاديث الصحيحة في ثبوت الشفاعة كثيرة.(٢) وهذا ما سأبينه في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

- **المطلب الثاني: شروط الشفاعة**

لا بد للشفاعة الصحيحة من شروط، وبغيرها لا تصح هذه الشفاعة، وهذه الشروط هي ما يأتي:

(١) اليقينيات الكبرى: محمد سعيد البوطي ص٣٧٨.
(٢) العقيدة الاسلامية: عبد الرحمن حسن حبنكة، ص٦٦٣.

١) إذن الله للشافع: قال تعالى ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٥٥].

٢) رضا الله عن المشفوع له: قال تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأَنبِيَاء الآية ٢٨] وكل هذه الأمور الآخروية ما يكون في البرزخ، وما يكون في مواقف القيامة، وما يكون في الجنة والنار، نعلم منها ما أخبرنا الله ورسوله عنه من أحوالها وصفاتها، ونؤمن به ولا نعلم كيفيته.(١)

وقد دلت النصوص أن الله لا يرضى أن يشفع إلا في أهل التوحيد لما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا»(٢).

وقال تعالى في الكافرين ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٨].

وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات الشفاعة عند الله يوم القيامة(٣) وإن الشفيع في الحقيقة هو الله دون ما سواه، ولهذا أعقبها بالآية الأخرى فقال ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر الآية ٤٤] فالشفاعة جميعاً ملك لله وأهل الإيمان وغيرهم في الحقيقة، ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع، فليس من أحد يشفع لهم من دون الله، لا لا بد من أن تكون الشفاعة بالله يعني: بإذنه ورضاه.(٤)

(١) رسالة في أسس العقيدة: محمد السعوي ص١١٧. والوجيز: للأثري ص٧٩.
(٢) سنن الترمذي، باب فضل لا حول ولا قوة الا بالله، ٤٧٢/٥، رقم الحديث (٣٦٠٢) قال الترمذي: هذا حديث صحيح.
(٣) أصول الايمان: نخبة من العلماء، ص٣٢١.
(٤) التمهيد: صالح آل الشيخ، ص٢٩٧.

٣) إن قبول الشفاعة إنما يدخل في باب الفضل الذي يكرم الله به عباده، والله سبحانه لا حجر عليه في فضله ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [آل عِمۡرَان الآية ٧٤].

٤) ولا يقبل الله شفاعة الغفران عن الشرك به أو جحوده وإنكار ألوهيته وربوبيته سبحانه وتعالى.

فأمر الشفاعة في ذلك أمر لا مطمع فيه، لقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء الآية ١١٦] وقد أعلن الله عن عدم قبول الشفاعة اذا كانت من هذا القبيل في عدة آيات منها قوله تعالى في سورة ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ١٨﴾ [غَافِر الآية ١٨]

٥) أما قبول الشفاعة في غير الشرك بالله أو جحوده فهو منوط بمشيئة الله تعالى، إن شاء قبلها وإن شاء رفضها، قال تعالى في سورة مريم ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ٨٦ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٨٧﴾ [مَرۡيَم من الآية ٨٦ الى الآية ٨٧].

لا يملكون الشفاعة: أي لا يملك الناس في ذلك اليوم أن تقبل شفاعة أحدهم فيهم، إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً، وذلك الايمان به وبما جاء من عنده فإنه قد يناله فضل من الله بقبول الشفاعة فيه والعفو عنه، وهذا المعنى مساير لقانون ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النِّسَاء الآية ٤٨].

إذن فالشفاعة تنفع لكن لا بد لها من شروط، ووجه الاستدلال بقوله تعالى ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٥٥] إنه قيد الاذن فيها فليس لأحد أن يشفع إلا بشرط أن يأذن الله له، فلا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه، فلا الملائكة ولا المقربون يملكون شيئاً من الشفاعات، وإنما الله هو الذي يملك الشفاعة.[1]

(١) التمهيد: صالح آل الشيخ، ص٢٩٨.

وكذلك قال في الآية الأخرى ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النَّجم الآية ٢٦] يعني من الشافعين ﴿وَيَرۡضَىٰ ٢٦﴾ [النَّجم الآية ٢٦] أي يرضى قول الشافع ويرضى أيضاً عن المشفوع له.

ففائدة هذه الشروط وهي الفائدة المراد تقريرها في هذا الباب: أن لا يتعلق أحد بمن يظن أو يعتقد أن له عند الله مقاماً، وأنه يشفع له عند الله، كما يعتقد ذلك أهل الشرك في آلهتهم حيث يزعمون أن من توجهوا إليه بالشفاعة يملكون ذلك جزماً، فمتى توجه إليهم الطالب وتذلل لهم وتقرب اليهم بالعبادات ثم طلب منهم الشفاعة عند الله فإنهم يشفعون جزماً، وإن الله لا يرد شفاعتهم.[1]

فهذه الآيات فيها إبطال لدعوى أولئك المشركين واعتقادهم أن أحداً يملك الشفاعة بدون إذن الله، وبدون رضاه عن المشفوع، وإذا ثبت أنه لا أحد يملكها وإن من يشفع إنما يشفع بإكرام الله له، وبإذنه له فكيف يتعلق المتعلق بهذا المخلوق، بل الواجب أن يتعلق بالذي يملك الشفاعة.[2]

- **المطلب الثالث: أقسام الشفاعة**

والشفاعة تنقسم من حيث المبدأ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وهذه الشفاعة تنقسم من حيث النفي والإثبات إلى: شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة.

(١) المصدر نفسه، ص٢٩٩.
(٢) التمهيد، ص٣٠٠.

أما الشفاعة المنفية فهي التي أثبتها المشركون، لأن المشركين يبررون شركهم ودعائهم للملائكة والأنبياء والأولياء بقولهم: نحن ندعوهم مع علمنا انهم مخلوقون مملوكون، ولكن حيث أن لهم عند الله جاهاً عظيماً ومقامات عالية ندعوهم ليقربونا إلى الله زلفى، وليشفعوا لنا عنده كما يتقرب الوجهاء عند الملوك والسلاطين ليجعلوهم وسائط لقضاء حاجاتهم وإدراك مآربهم.

وهذا من أبطل الباطل وهو تشبيه الله العظيم ملك الملوك الذي يخافه كل أحد وتخضع له المخلوقات بأسرها بالملوك الفقراء المحتاجين للوجهاء والوزراء في تكميم ملكهم ونفوذ قوتهم.

فأبطل الله هذا الزعم وبين أن الشفاعة كلها له، كما أن الملك كله له، وإنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ولا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله، ولا يرضى إلا توحيده وإخلاص العمل له، فبين أن المشرك ليس له حظ ولا نصيب من الشفاعة.(١)

وأما الشفاعة المثبتة: فهي التي تقع بإذنه، وإنما هي لأهل الاخلاص خاصة، وإنها كلها منه رحمة وكرامة للشافع، ورحمة منه وعفواً عن المشفوع له، وإنه هو المحمود عليها في الحقيقة، وهو الذي أذن لمحمد ﷺ فيها وإن له المقام المحمود.(٢)

فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والدليل قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البَقَرَة الآية ٢٥٤].

(١) القول السديد: محمد بن عبد الوهاب، ص٧٥-٧٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٧٦.

والشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له، من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن كما قال تعالى ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٥٥].

القسم الثاني: وهذه الشفاعة تنقسم من حيث القبول والرد إلى قسمين: شفاعة مقبولة، وشفاعة مردودة.

أما الشفاعة المردودة: وهي ما فقدت أحد شروط الشفاعة السابقة.

وأما الشفاعة المقبولة: هي ما تحققت فيها شروط الشفاعة.[١]

فليست كل شفاعة مقبولة، بل منها ما يقبل ومنها ما لا يقبل فالمقبول منها: ما له شروط وضوابط، والمردود منها: فلقيام أوصاف توجب ردها.[٢]

القسم الثالث: وهذه الشفاعة تنقسم من حيث شرعيتها أو شركيتها إلى قسمين: شفاعة شرعية، وشفاعة شركية.

فالشفاعة الشرعية: هي ما كانت موافقة للشروط التي ذكرها القرآن، وبحدود ما أجزه الشارع الحكيم.

والشفاعة الشركية: هي التي رفع لوائها المشركون من استغاثة بالمشركين وطلب الشفاعة منهم.

فإن قال قائل: أتنكر شفاعة النبي ﷺ وتتبرأ منها؟ فنقول: لا ننكرها ولا نتبرأ منها، بل هو ﷺ الشافع المشفع ونرجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزُّمَر الآية ٤٤].[٣]

(١) اصول الايمان: نخبة من العلماء، ص٣٢٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٥.
(٣) كشف الشبهات: محمد بن عبد الوهاب.

- **المطلب الرابع: أنواع الشفاعة المثبتة**

هناك عدة أنواع للشفاعات التي يشفع بها سيدنا محمد ﷺ ومن هذه الأنواع ما هو خاص به عليه الصلاة والسلام، ومنها ما هو عام يشاركه فيها غيره من الملائكة والأنبياء والرسل وغيرهم، بما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة الصريحة.

وهي ثمانية أنواع بحسب ما تناقله العلماء بعضهم عن بعض وهي كالآتي:

١) الشفاعة العظمى: وهي شفاعته ﷺ في أهل الموقف أن يقضي الله بينهم وهي المقام المحمود، وهذه الشفاعة مما اختص الله بها نبينا ﷺ على غيره من الرسل صلوات الله عليهم أجمعين.[١]

وهذه الشفاعة أعظم الشفاعات يوم القيامة، في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده، وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل[٢] كما قال تعالى ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء الآية ٧٩].

وذلك أن الناس اذا ضاق بهم الموقف، وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق، التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم، فيأتون آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي، إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: (أنا لها) كما جاء مفصلاً في الصحيحين[٣].

---

(١) أصول الايمان: نخبة من العلماء ص٣٢٢، والتنبيهات اللطيفة، عبد الرحمن السعدي، ٧٦/١.
(٢) اعلام السنة المنشورة: حافظ الحكيمي، ص١٧٦.
(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عزوجدل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم، ١٤٦/٩، رقم الحديث (٧٥١٠)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ١٨٢/١، رقم الحديث (١٩٣)

واختلف العلماء في المقام المحمود على خمسة أقوال:

الأول: إنه الشفاعة للناس يوم القيامة، قال حذيفة بن اليمان وابن عمر (رضي الله عنهما).

الثاني: إنه إعطاؤه عليه الصلاة والسلام لواء الحمد يوم القيامة، قال القرطبي: «وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول، فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع».

الثالث: ما حكاه الطبري عن فرقة منها مجاهد أنها قالت: المقام المحمود هو أن يجلس الله محمداً على كرسيه، وروت في ذلك حديثاً، قال القرطبي: « وهذا قول مرغوب عنه، وإن صح الحديث، فيتأول على أنه يجلسه مع أنبيائه وملائكته».

الرابع: إخراجه لطائفة من أهل النار

الخامس: ما روى أن مقامه المحمود شفاعته رابع أربعة.[1]

٢) الشفاعة في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته.[2] وشفاعته تكون لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة ويكون الرسول ﷺ أول داخل فيها.[3]

٣) شفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب حتى يجعل في ضحضاح من النار، وهذه الشفاعة خاصة بالنبي، وبأبي طالب عمه، وأما ما سواه من الكفار فلا شفاعة فيهم لقوله تعالى ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٨] وهذه الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه، ثم قال القرطبي في التذكرة بعد ذكر هذا النوع، فإن قيل: فقد قال

(١) التذكرة: القرطبي، ٢٢٥-٢٢٧.
(٢) اعلام السنة المنثورة: الحكيمي، ص١٧٦.
(٣) الوجيز، للأثري، ص١/٧٨.

تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٨] قيل له: لا تنفعه في الخروج من النار كما تنفع عصاة الموحدين الذين يخرجون منها ولا يدخلون الجنة.(١)

وهذه الشفاعات الثلاثة الآنفة الذكر هي خاصة بنبينا محمد ﷺ لا يشاركه فيها أحد غيره.

٤) يشفع فيمن يستحق النار فيشفع في قوم فلا يصيرون إلى النار، وهذه الشفاعة له ولسائر المؤمنين والصديقين والشهداء وغيرهم من الملائكة ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبِيَاء الآية ٢٨].

ولا ينفع الكافرين شفاعة الشافعين، ويخلد قوم فيها أبداً، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله عزوجل.(٢)

٥) شفاعته ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم، وقد وافقت المعتزلة على هذه الشفاعة خاصة، وخالفوا فيما عداها من المقامات مع تواتر الأحاديث فيها.(٣)

٦) الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب ويحسن أن يستشهد لهذا النوع بحديث عكاشة بن محصن حين دعا له رسول الله ﷺ أن يجعله من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، والحديث في الصحيحين.(٤)

(١) شرح العقيدة الطحاوية: لابن ابي العز، ٢٨٩/١.
(٢) قطف الثمار، للقنوجي، ٩٧/١.
(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ٢٨٨/١-٢٨٩.
(٤) المصدر نفسه، ٢٨٩/١.

٧) شفاعته ﷺ في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم أن يدخلوا الجنة.[١]

٨) شفاعته في أهل الكبائر من أمته، ممن دخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث، وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة، فخالفوا في ذلك، جهلاً منهم بصحة الأحاديث وعناداً ممن علم ذلك، واستمر على بدعته[٢].

وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون أيضاً، وهذه الشفاعة تتكرر منه ﷺ أربع مرات، ومن أحاديث هذا النوع ما ذكرناه في موضعه؛ حديث أنس عن رسول الله ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»[٣].

وهناك شفاعات أخرى لغير النبي محمد ﷺ كالأنبياء والعلماء والصالحين، فعن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ»[٤].

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على شفاعة المؤمنين لأهليهم، وورد أن العمل الصالح يشفع لصاحبه.

(١) أصول الايمان: نخبة من العلماء، ص٣٢٢.
(٢) شرح الطحاوية، ١/٢٩٠.
(٣) مسند الامام احمد، ٢٠/٤٣٩، رقم الحديث (١٣٢٢٢) قال الارناؤوط: اسناده صحيح.
(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، ٢/ ١٤٤٣، (٤٣١٣). حكم الهيثمي بضعف اسناده، ١٠/ ٣٨١.

المبحث الثاني

أدلة الشفاعة والرد على منكريها

- المطلب الأول: أدلة الشفاعة من الكتاب والسنة والاجماع
- المطلب الثاني: أدلة المنكرين للشفاعة والرد عليها

المبحث الثاني

أدلة الشفاعة والرد على منكريها

- **المطلب الأول: أدلة الشفاعة من الكتاب والسنة والاجماع**

أولاً: الكتاب

لقد ثبتت الشفاعة بآيات كثيرة مستفيضة من كتاب الله تعالى ـالقرآن الكريمـ والتي يتبين من خلالها ثبوت الشفاعة العامة لسيدنا محمد ﷺ يوم القيامة، وغيرها من الشفاعات الجزئية الثابتة في القرآن الكريم[1]، واليك هذه الآيات القرآنية:

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٥٥].

﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأَنْعَام الآية ٥١].

﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾ [يُونُس الآية ٣].

﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ [يُونُس الآية ١٨].

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾﴾ [الإِسْرَاء الآية ٧٩].

---

(١) ينظر: اعتقاد اهل السنة: محمد بن عبد الرحمن ٨٧/١. والقول السديد: محمد بن عبد الوهاب ٧٣/١. وأصول الايمان: محمد بن عبد الوهاب ١٣/١.

وقد فسر المقام المحمود بالشفاعة جمع من الصحابة والتابعين، منهم: حذيفة وسلمان وأنس وأبو هريرة وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وقال قتادة: «كان أهل العلم يرون المقام المحمود هو شفاعته يوم القيامة»[(١)].

﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ [مَرْيَم الآية ٨٧].

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه الآية ١٠٩] وهو سبحانه لا يرتضي إلا لأهل التوحيد والاخلاص.

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأَنبِيَاء الآية ٢٨] [(٢)].

﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ١٠٠].

﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾ [السَّجْدَة الآية ٤].

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ﴾ [سَبَإ الآية ٢٢– ٢٣].

قال ابو العباس: «نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب».[(٣)]

﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ﴾ [الزُّمَر الآية ٤٤].

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غَافِر الآية ١٨].

(١) أصول الايمان: نخبة من العلماء ١/٢٢٨.
(٢) القول السديد: محمد بن عبد الوهاب ١/٧٤.
(٣) المصدر نفسه: ١/٧٤.

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [غَافِر الآية ٥٥]. واستغفار النبي ﷺ للمؤمنين شفاعة لهم.(١)

﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [الزُّخْرُف الآية ٨٦](٢).

﴿ *وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النَّجْم الآية ٢٦] وبين الله تعالى الشفاعة الصحيحة، وهي التي تكون بإذنه لمن يرتضي قوله وعمله.(٣)

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٨].(٤)

وهذا دليل على صحة الشفاعة للمذنبين، وذلك أن قوماً من أهل التوحيد عذبوا بذنوبهم، ثم شفع فيهم فرحمهم الله بتوحيدهم فأخرجوا من النار، وليس للكفار شفيع يشفع فيهم.(٥)

ثانياً: السنة

لقد وردت أحاديث كثيرة في صحة إثبات الشفاعة للنبي محمد ﷺ وكثير منها صحيح صريح بذلك، ولذلك سأورد بعضاً منها كالآتي:

١. عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل

(١) شرح النسفية: عبد الملك السعدي ص١٥٨.
(٢) قطف الثمار: للقنوجي ص٣١٤.
(٣) اعتقاد أهل السنة: محمد بن عبد الرحمن ٨٧/١.
(٤) اعلام السنة المنشورة: حافظ الحكيمي ١٧٤/١.
(٥) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القران، ٢٨٨/١٩.

من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[١].

قال ابن كثير في النهاية: «فقوله: واعطيت الشفاعة، يعني بذلك الشفاعة العظمى وهي الاولى التي يشفع فيها عند الله عز وجل ليأتي لفصل القضاء، وهي التي يرغب اليه فيها الخلق كلهم حتى الخليل ابراهيم، وموسى الكليم، وسائر النبيين والمرسلين والمؤمنين، ويعترف بها الاولون والآخرون، فهذه هي الشفاعة التي اختص بها دون غيره..» [٢].

٢. عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: « وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ»[٣].

٣. عن ابي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرُفَخْرٍ»[٤].

٤. عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِمِنْ أُمَّتِي»[٥].

٥. عن عبد الله بن عمر: عن النبي ﷺ قال: خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتُرَوْنَهَا لِلْمُنَقِّيْنَ، لَا وَلَكِنَّهَا

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التيمم، باب قول الرسول ﷺ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، ٩٥\١، برقم ٤٣٨. الحديث: (٣٣٥)

(٢) النهاية: لابن كثير١/١٧٦.

(٣) مسند الامام احمد، ١١/١٧، رقم الحديث (١٠٩٨٧) قال الارنؤوط: اسناده ضعيف.

(٤) سنن الترمذي، باب في فضل النبي ﷺ ١٢/٦، رقم الحديث (٣٦١٣) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٥) سنن الترمذي، باب ما جاء في الشفاعة، ٢٠٣/٤، رقم الحديث (٢٤٣٥) قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّاءُونَ»[١]

٦. وعن أنس: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد»[٢].

٧. عن ابن عمر: عن الرسول ﷺ انه قال: «إن الشمس تدنو يوم القيامة، حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد ﷺ» وزاد عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني ابن أبي جعفر: «فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب، فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا، يحمده أهل الجمع كلهم»[٣][٤].

٨. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا»[٥].

٩. عن النبي ﷺ: «لَيَمُرُّ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَعَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ تَخْطَفُ النَّاسَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَبِجَنْبَتَيْهِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الرِّيحِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمُجْرَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْبُو حَبْوًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا.فَأَمَّا

(١) مسند الامام احمد، ٣٢٧/٩ رقم الحديث (٥٤٥١) قال الارناؤوط: اسناده ضعيف.
(٢) رواه مسلم، كتاب الايمان، باب في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا» ١، /١٨٨، رقم الحديث (١٩٦).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثراً، ١٢٣/٢، رقم الحديث (١٤٧٤).
(٤) العقائد الإسلامية، سيد سابق، ص٢٧٤.
(٥) سنن الترمذي، باب فضل لا حول ولا قوة الا بالله، ٤٧٢/٥، رقم الحديث (٣٦٠٢) قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ وَأَمَّا أُنَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا ثُمَّ يُؤْذَنُ فِي الشَّفَاعَةِ»[١].

ثالثاً: الاجماع

ولقد نقل الاجماع عن علماء أهل السنة في إثبات شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة.

وذكر الاشعري الاجماع في رسالته إلى أهل الثغر فقال: «وأجمعوا على أن شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وعلى أن يخرج من النار قوم من أمته بعد ما صاروا حُمماً».

ولم يخالف في ذلك إلا المعتزلة والخوارج، أما صاحب كتاب شرح الاصول الخمسة المعتزلي، فيرى الشفاعة ثابتة ويخالف في كونها للفساق.

وقد عقد الامام الحافظ اسماعيل التميمي فصلاً في الرد على من ينكر إحراج الموحدين من النار.

والخلاصة: يؤمن أهل السنة بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة بأنواعها، ومنها الشفاعة لأهل الكبائر من أمته»[٢].

قال ابن قيم الجوزية: «وإن الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين، ويخرج من النار بشفاعة رسول الله ﷺ قوم من أمته بعد أن صاروا فيها حمماً يطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل»[٣].

---

(١) صحيح بن حبان؛ الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ١٦/ ٣٨٤، (رقم الحديث ٧٣٧٩) قال الارنؤوط: اسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات.

(٢) اعتقاد أهل السنة: محمد الخميس، ١/٨٧-٨٨.

(٣) اجتماع الجيوش الاسلامية، لابن قيم الجوزية ١/٣٩.

ويقول شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني في كتابه (عقيدة السلف) قوله: «ويؤمن أهل الدين والسنة بشفاعة الرسول لمذنبي أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر، كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ»[1].

- **المطلب الثاني: أدلة المنكرين للشفاعة والرد عليها**

لقد أنكرت المعتزلة شفاعة النبي محمد ﷺ لأهل الكبائر من أمته وقالت بإبطاله، وقال بعضهم: الشفاعة من النبي ﷺ للمؤمنين أن يزدادوا في منازلهم من باب التفضيل.

وقال أهل السنة والاستقامة بشفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وقد اختلفوا في تخليد الفساق في النار:

فقالت المعتزلة والخوارج: بتخليدهم وإن من دخل النار لا يخرج منها.

وقال أهل السنة والاستقامة: إن الله يخرج أهل القبلة الموحدين من النار ولا يخلدهم فيها.

القول في دوام نعيم أهل الجنة ودوام عذاب أهل النار: أجمع أهل الاسلام جميعاً إلا الجهم: أن نعيم أهل الجنة دائم لا انقطاع له، وكذلك عذاب الكفار في النار.

وقال جهم بن صفوان: إن الجنة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى من فيهما، حتى لا يبقى إلا الله وحده، كما كان وحده لا شيء معه.

وقال أبو الهذيل بانقطاع حركات أهل الجنة والنار، وأنهم يسكنون سكوناً دائماً، وقال قوم إن أهل الجنة ينعّمون فيها، وإن أهل النار ينعمون فيها، بمنزلة دود الخل

(١) اعتقاد أهل السنة، ٨٦/١.

يتلذذ بالخل، ودود العسل يتلذذ بالعسل.(١)

وأما ما يتمسك به الخوارج والمعتزلة في نفي الشفاعة من مثل قوله تعالى:

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المُدَّثِّر الآية ٤٨].

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٣].

﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الشُّعَرَاء الآية ١٠٠].

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غَافِر الآية ١٨].

هذه الآيات التي استدل بها المعتزلة والخوارج في نفي الشفاعة، وإنما الشفاعة المنفية هنا هي الشفاعة في أهل الشرك، وكذلك الشفاعة الشركية التي يثبتها المشركون لأصنامهم ويثبتها النصارى للمسيح والرهبان، وهي التي تكون بغير إذن الله ورضاه.(٢)

ويجاب عن ذلك: بأن الآية التي استدلوا بها وهي قوله ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٣] بأنها نزلت في حق اليهود وهم كفار، إذ قالوا نحن أبناء ابراهيم وأحباؤه فلا نعذب لأجله.

وعن قوله: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غَافِر الآية ١٨] بأن المراد بالظالمين الكافرون، لأن الظلم إذا أطلق أريد به الكفر، لأنه الكامل عند الاطلاق.

وقد أولوا الآيات التي استدل بها أهل الحق، بأن المراد بها الشفاعة لزيادة الثواب.

ونقول: هذا مخالف للنصوص الدالة على الشفاعة، إذ إنها دالة على العفو عن المعصية، لا لزيادة الثواب.(٣)

---

(١) مقالات الاسلاميين: للأشعري، ١/١١٦.

(٢) شرح العقيدة الواسطية: محمد خليل هراس، ص٢٨٩.

(٣) شرح النسفية: عبد الملك السعدي: ص١٥٩.

ثم إن المعتزلة والخوارج قالوا: لا توجد شفاعة في العفو عن المعاصي، لأن الكبائر لا تفيد فيها الشفاعة، بل لا بد من توبة فاعلها، والصغائر يجب على الله العفة عنها إن اجتنبت الكبائر فلا موجب للشفاعة، وأما عند الخوارج فإنه كافر.(١)

وعلى هذا فإن الشفاعة عند المعتزلة تكون للمطيعين من المؤمنين بناءً على مذهبهم أن الفاسق إذا خرج من الدنيا من غير توبة خلد في النار، لأنه قد استوجب النار بفسقه، ومن دخل النار كان مغضوباً عليه ومن كان مغضوباً عليه لا يدخل الجنة، وأيضاً فإنه في حال الفسق ما استحق اسم الايمان، لأن الإيمان عبارة عن خصال محمودة يستوجب المؤمن بها المدح والثناء والفاسق لا يستوجب المدح وقد أخلى أركان إيمانه بخروجه عن الطاعة، واستدلوا على ذلك بآيات من الكتاب منها قوله تعالى ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النِّسَاء الآية ١٤]، وقوله تعالى ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البَقَرَة الآية ٨١]، وقوله تعالى ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النِّسَاء الآية ٩٣].

وأيضاً فإن الرب ذكر حال الأشقياء وحال السعداء، وربط الخلود بمكانهما، ولم يذكر في القران قسماً ثالثاً فقال ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ وفي تفصيل الفريقين ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾ [الشُّورَى الآية ٧].

وزادت الخوارج عليهم بأن كفّروا صاحب الكبيرة، واستدلوا عليه بقصة إبليس إذ كان عارفاً بالله مطيعاً له، غير انه ارتكب كبيرة وهي الامتناع عن السجود لآدم، فاستوجب اللعن والتكفير والتخليد في النار.

(١) شرح النسفية، ص١٥٩.

وما تمسكوا به من الآيات فمخصوصات عموماتها محمولة على الاستحلال، وظواهرها معارضة بآيات دلت على ذلك، منها قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النِّسَاء الآية ٤٨]. ﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزُّمَر الآية ٥٣].

وإن خص هذا العام بالتوبة من غير دلالة التخصيص، فخص تلك العمومات بحال الاستحلال في كل آية دليل على التخصيص.

وأما قوله تعالى ﴿مَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فمعناه يكفر به ورسوله، لأنه قرنه بقوله ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ﴾ وتعدي جميع الحدود لا يتصور إلا من الكافر، وأما المؤمن المطيع لله سبعين سنة كيف يكون متعدياً جميع الحدود بمعصية واحدة.

وكذلك قوله ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البَقَرَة الآية ٨١] أي شركاً، بدليل قوله ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البَقَرَة الآية ٨١] والاحاطة من كل وجه لا يتصور في حق المؤمن، لأنه بإيمانه منع الاحاطة من كل وجه.

وقوله ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنَا مُّتَعَمِّدَا﴾ فمعناه مستحلاً قتله، لأن العمدية المطلقة من كل وجه لا تتصور من الكافر، ودليله آخر الآية من التشديد في العقاب والتغليظ بالغضب واللعن.(١) وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق: طرفان ووسط، فالمشركون ومن وافقهم من مبتدعة أهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الأمة، أثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن.

والخوارج والمعتزلة: أنكروا شفاعة نبينا ﷺ في أهل الكبائر من أمته، بل أنكر طائفة من أهل البدع انتفاع الانسان بشفاعة غيره ودعائه، كما أنكروا انتفاعه بصدقة

(١) نهاية الاقدام: للشهرستاني، ١/١٦٥-١٦٧.

غيره وصيامه عنه، وأنكروا الشفاعة بالأدلة التي ذكرناها آنفاً.

وأما سلف الأمة وأئمتها ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة فأثبتوا ما جاءت به السنة عن النبي من شفاعته لأهل الكبائر من أمته وغير ذلك من أنواع شفاعته وشفاعة غيره من النبيين والملائكة.[1]

وقد أثار هؤلاء المبطلون شبهات حول الشفاعة يرومون بذلك دفع الاخبار الصحاح المجمع على صحتها في صحة الشفاعة ونحن نجيب عنها بعون الله وحسن توفيقه:

فإن قالوا: هذه الاخبار تعارض بمثلها، فإنه قد روى الحسن البصري وغيره، وعن النبي ﷺ أنه قال: «لا تنال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي» فالجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: إن هذا عن الحسن لم يصح، ولم يرد في خبر صحيح ولا في سقيم، وإنما هو اختلاف وكذب، ولا يعارض الآثار الصحاح المتفق على صحتها.

فإن قيل: هذا لا يصح مع قوله عليه الصلاة والسلام: لا ينال شفاعتي أهل الكبائر من أمتي. والكافر بما ذكر به ثم ليس من أمته، قلنا بل يصح ذلك من وجهين:

أحدها: أنه أراد بذلك من كان من أمتي ثم ارتد أو نحو ذلك، فقد يجوز أن يسمى الشيء بما كان عليه أولاً، وإن كان في الحال لا يسمى به. ألا يُرى إلى ما قال ﷺ في النبيذ: ثمرة طيبة وماء طهور، يعني كان ثمرة طيبة وماء طهور لا يريد أنه في الحال ثمرة.

إذاً يكون ذلك فيمن كان آمن به في وقته ثم ارتد، فمن ذكر من أهل الردة أو كان في وقته ولم يؤمن، وسماه من أمته، لأنه في قرنه وعصره، فصح ما قلناه وبطل تعلقهم بما

(١) اقتضاء الصراط المستقيم: لابن تيمية ص٣٥٥-٣٥٦.

لا أصل له.[١]

فإن قيل: أليس قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من تحسى سماً فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»[٢] وروي مثله فيمن قتل نفسه بحديدة، ومن تردى من جبل، فهذه الأخبار معارضة لأخبار الشفاعة.

فالجواب عن هذه الاخبار: أن منها ما صح ومنها ما لم يصح ويجمع بين الكل، فتحمل هذه الاخبار على من فعل ذلك مستحلاً لفعله، أو فعله على وجه التكذيب للصادق فيمن أخبر به أن هذا الفعل كبيرة حرام ونحو ذلك. وهذا صحيح لأن الرسول ﷺ قال: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة « قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر» وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر»[٣] فصح ما قلناه، وقبلنا جميع الاخبار الصحاح ولم نضرب بعضها ببعض، ولا أسقطنا بعضها ببعض كما يفعل أهل البدع الذين ضاهوا اليهود في قولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض.

فإن قيل: أليس عندكم أن الرسول ﷺ لا يشفع إلا في مؤمن، وكذلك روي أنه قال: ليس منا من يأتينا بطيناً ويأتي جاره خميصاً، ومن غشنا فليس منا ولا ايمان لمن لا أمانة له، إلى غير ذلك.

---

(١) الانصاف: للباقلاني ص٦٦.

(٢) مسند الامام احمد، ١٥٢/١٦، رقم الحديث (١٠١٩٣) قال الارنؤوط: اسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الثياب البيض، ١٤٩/٧، رقم الحديث (٥٨٢٧)

فكيف يشفع الرسول ﷺ فيمن ليس بمؤمن؟

فالجواب أن يقال لهم: هذه الاخبار لا حجة فيها ولا تعارض أخبار الشفاعة فإنها متحملة لوجوه إذا صرفت إليها صحت، ولم تكن معارضة لأخبار الشفاعة:

أحدها: أن يكون المراد لا يزني ولا يسرق حين يفعل ذلك وهو مؤمن، أي مستحل ذلك، حتى يصح الجمع بين هذه الأخبار وبين قوله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن سرق وإن زنا وشرب الخمر، أو يكون أراد بذلك إذا فعله على وجه التكذيب لتحريم هذه الأشياء، والله لم يحرمها، أو يكون المراد ليس بمؤمن كإيمان المؤمن الذي لم يكن منه سرقة ولا زنا ولا شرب خمر أي في البر والطهارة والعفة ونحو ذلك.. ويصير هذا كقوله: لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد أراد الكمال، وهذا الفصل أفسد الحجج وأدحضها بحمد الله تعالى».

فإن قيل: فما معنى قوله تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ يعني لمن كان معه عمل مرتضى، والمؤمن معه أفضل الأعمال التي ترضى وإن كان عاصياً فاسقاً، وهو التوحيد والتصديق وقوله: لا إله إلا الله. والذي لا يرضى عمله أجمع هو الكافر فصح ما قلناه.

فإن قيل: فما معنى قوله تعالى ﴿مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ قلنا معناه: فالظلم بالشرك والكفر الذي لا ينفع معه طاعة، كما قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ فإن قيل: فما معنى قوله تعالى ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ وقوله ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ وقوله ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَـٰعَةُ ٱلشَّـٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ فالجواب أن نقول: أنتم وإخوانكم من الخوارج دأبكم أبداً أن تجعلوا آيات العذاب في أهل الإيمان والتوحيد، وهي لأهل الكفر والضلال دون المؤمنين بحمد الله تعالى، وهذه الآيات

كلها في أهل الكفر والذي يدل على صحة هذا ما قدمنا من الاخبار الصحاح.[1]

هذه هي أبرز الأدلة والشبه التي تمسك بها المبطلون من أجل نفي الشفاعة العامة لنبينا محمد ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وقد جاء ردنا عليها بما يروي الغليل ويسر المؤمن إن شاء الله تعالى.

(١) الانصاف: للباقلاني، ص٦٨.

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى وتوفيقه، وبعد هذا الجهد المتواصل المتواضع توصلت في ختام هذا البحث إلى نتائج أبرزها:

١. إن الشفاعة العامة يوم القيامة ثابتة لنبينا محمد ﷺ في كثير من المواقف، وذلك ثابت في الأدلة من الكتاب والسنة والاجماع، وقد ذكرنا ذلك في موضعه.

٢. هناك بعض الفرق التي تنكر شفاعة النبي محمد ﷺ لأهل الكبائر من أمته، وهؤلاء هم المعتزلة والخوارج، والبعض منهم يقول بالشفاعة للمؤمنين المطيعين لرفع درجاتهم في الجنة، أما الفاسق فهو مخلد في النار فلا تنفع معه شفاعة، وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبيرة كما هو معلم في عقائدهم.

٣. إن الشفاعة يوم القيامة مشروطة ببعض الشروط لكي تصبح شفاعة صحيحة مقبولة، وذلك بعد أن يأذن الله في الشفاعة وأن يرضى عن المشفوع له.

٤. في مذهب أهل السنة والاستقامة فإنهم يرون أن الشفاعة لأهل الكبائر من أمة النبي كما هو موضح في الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ وكذا للمؤمنين في رفع درجاتهم.

٥. لقد قسم العلماء الشفاعات إلى أقسام: فمنها ما هو منفي وثابت، ومنها ما هو مقبول ومردود، ومنها ما هو شرعي أو شركي، وكل ذلك مشروط بإذن من الله للشفاعة، ورضاه عن المشفوع، فكل شفاعة وافقت شروط الشفاعة فهي مقبولة ومثبتة وشرعية، وكل ما خالفت الشروط فهي مردودة كشفاعات المشركين لأنهم يطلبونها من آلهتهم، وهذا باطل بما يزعمون.

٦. هناك عدة أنواع من الشفاعات للنبي محمد ﷺ منها ما هو خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام ومنها ما هو عام يشاركه غيره من الأنبياء والرسل والملائكة والمؤمنين.

٧. لقد ثبت بالاحاديث الصحيحة أن الانبياء يشفعون وكذا الرسل والملائكة والصالحون والمؤمنون، والعمل الصالح يشفع لصاحبه، وذلك لمن يأذن الله له ويرضى.

٨. إن الشافع الحقيقي هو الله سبحانه، لأنه لا شفيع إلا بعد إذنه وقد ورد في الصحيح أن الله يدخل برحمته أقواماً الجنة بغير حساب، وهذه شفاعة من الله لهم.

فهذه الشفاعات الآنفة الذكر هي التي افترق الناس فيها ثلاثة فرق؛ فالمشركون والمبتدعة يثبتون الشفاعة التي نفاها القران، وهو الطلب من آلهتهم بزعمهم ليقربونا إلى الله زلفى، والمعتزلة والخوارج يقولون بتخليد الفاسق والعاصي في النار فلا يستحق الشفاعة، وأهل الحق والاستقامة يقولون بثبوتها للنبي محمد ﷺ ولغيره ممن يأذن الله له ويرضى.

فهذه هي أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن قيم الجوزية.

٢. أصول الايمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ط١، وزارة الاوقاف ـ السعودية، ١٤٢١هـ.

٣. أصول الايمان: محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط٥، وزارة الاوقاف ـ السعودية، ١٤٢٠هـ.

٤. اعتقاد أهل السنة، محمد عبد الرحمن الخميس، ط١، وزارة الاوقاف ـ السعودية، ١٤١٩هـ.

٥. اعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة لحافظ ابن احمد الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، ط٢، وزارة الاوقاف ـ السعودية، ١٤٢٢هـ.

٦. الانصاف، للإمام الباقلاني.

٧. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، ط١، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٨. التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، للإمام القرطبي، تحقيق: الشحات احمد الطحان، دار المنار، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٩. تفسير القرطبي، المسمى «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الشعب: القاهرة.

١٠. التمهيد شرح كتاب التوحيد، صالح آل الشيخ، ط١، دار التوحيد،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١١. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطة من المباحث المنيفة، عبد الرحمن السعدي، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤١٤هـ.

١٢. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

١٣. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية، محمد خليل هراس، ط١، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، السعودية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٤. شرح النسفية في العقيدة الاسلامية، د. عبد الملك السعدي، بغداد ـ شارع المتنبي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٥. رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي، ط١، وزارة الأوقاف- السعودية، ١٤٢٥هـ.

١٦. العقائد الاسلامية، سيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٧. العقيدة الاسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم ـ دمشق، ط٥، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٨. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد صديق حسن خان القنوجي، ط١، وزارة الأوقاف ـ السعودية، ١٤٢١هـ.

١٩. القول السديد شرح كتاب التوحيد، للإمام محمد بن عبد الوهاب، ط٢، وزارة الأوقاف ـ السعودية، ١٤٢١هـ.

٢٠. كشف الشبهات، محمد بن عبد الوهاب، ط١، وزارة الأوقاف- السعودية، ١٤١٨هـ.

٢١. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر- بيروت، ط١.
٢٢. مقالات الاسلاميين، للأشعري.
٢٣. النهاية في الفتن والملاحم، للإمام ابن كثير (ت٧٧٤ه)، خرج أحاديثه، خليل مأمون شيحا، وعلق عليه: محمد خير طعمه، دار المعرفة- بيروت، ط٦، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٤. نهاية الاقدام في علم الكلام، للشهرستاني.
٢٥. الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح آل الشيخ، ط١، وزارة الأوقاف- السعودية، ١٤٢٢هـ.
٢٦. كبرى اليقينيات الكونية، د.محمد سعيد البوطي، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٤هـ.